أ.د. نظير حسان سعداوى

(١٩١٤-١٩٦٨م)

مؤرخاً للحروب الصليبية

إعداد

أ.د محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

بجامعتى عين شمس والشارقة

نظير حسان سعداوي

مؤرخاً للحروب الصليبية

الملخص :

يتناول هذا البحث الأستاذ الدكتور/ نظير حسان سعداوي، أستاذ تاريخ العصور الوسطى، بكلية التربية جامعة عين شمس، كمؤرخ للحروب الصليبية.

فس مقدورنا أن نُعد سعداوي، واحداص من أهم المؤرخين المصريين في مجال دراسات صلاح الدين الأيوبي، البطل المسلم ذائع الصيت، الذي قاد الإستجابة الإسلامية للتحدي الصليبي في العصور الوسطى.

لقد نشر عدة دراسات رائدة في التاريخ الحربي، لذا، ليس في مقدور باحث تجنب إسهامه العلمي في المجال المذكور.

Summary

Prof. Dr. Nazeer Hassan Sadawy

As a Historian of the Crusades

This paper deals with Prof. Dr. Nazeer Hassan Sadawy, professor of Medieval History, Faculty of Education m Ain shams University.

We can consider Sadawy as one of the most important Egyptian historian in field of studying saladin, the famous muslim champion who led the Islamic response in front of the crusader challenge in the middle ages.

He publish some leading studies in the military history, So, no researcher can avoid his scientific contribution in that field.

يتناول هذا البحث بالدراسة ؛ تعريفاً بالمؤرخ المصرى الرائد نظير حسان سعداوى[1] ثم يتعرض لمؤلفاته فى مجال تاريخ الحروب الصليبية من أجل تحديد موقعه بين المؤرخين المصريين الرواد فى المجال المذكور.

لقد ولد مؤرخنا فى قرية منشية دمو مركز الفيوم فى يوم ١٨ فبراير عام ١٩١٤م ؛ وهو عام إندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٧م) وبعد (٢٢) عاما من الاحتلال البريطانى الغاشم لمصرنا الحبيبة عام ١٨٨٢م وقبل خمس سنوات من إندلاع ثورة ١٩١٩م الشعبية الخالدة وفيما بعد، واصل مراحل تعليمه إلى أن حصل على شهادة البكالوريا عام ١٩٣٦م ثم إلتحق بكلية الآداب- جامعة القاهرة حيث حصل على الليسانس من قسم التاريخ عام ١٩٤٠ م.

وقد درس على أيدى كبار المؤرخين المصريين وكذلك عدد من المستشرقين الذين أثروا فكره إلى حد بعيد ناهيك عن المرحلة التاريخية التى عاصرها وتركت أثرها العميق هى الأخرى.

عمل مؤرخنا بالتدريس للمرحلة الثانوية، وصار وكيلاً لمدرسة المعادى الثانوية بالقاهرة، مما منحه خبرة تدريسيه وإدارية عريضة انعكست على أدائه الجامعى .

وقد إتجه إلى الدراسات العليا ونعرف أنه سجل الدكتوراة مع أستاذه أ.د محمد مصطفى زيادة فى موضوع التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى وناقشها فى يوم ٢٥ مارس ١٩٥٢م قبل أربعة أشهر فقط من اندلاع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م المجيدة ، وبالتالى يكون قد عاصر ثورتين بارزتين فى تاريخ مصر فى القرن العشرين.

من المراحل المهمة فى تاريخ أ.د نظير حسان سعداوى، انبعاثه إلى بريطانيا فى مهمة علمية عام ١٩٥٥م بعد ثلاث سنوات من حصوله على الدكتوراه على نحو أفاده فى إعداد بحوثه العلمية ، وفى العام التالى أى عام ١٩٥٦م إلتحق بالعمل بكلية

المعلمين. فيما بعد كلية التربية جامعة عين شمس وتدرج فى المناصب الجامعية مدرسا ثم أستاذا مساعدا فأستاذا ورئيس قسم التاريخ بالكلية المذكورة .

تجدر الإشارة إلى وفاة ذلك المؤرخ فى أول يوليو عام ١٩٦٨ م وهو نفس العام الذى توفى فيه أستاذه أ.د. محمد مصطفى زيادة حيث توفى فى ٨ ديسمبر ١٩٦٨م . وإنهاء عقديهم فقط خمسة أشهر تقريباً !! وهكذا يكون قد عاش ٥٤ عاماً ومن المفارقات أنه ولد ومصر تحت الاحتلال البريطانى وبقعة عزيزة من ترابها الوطنى تحت الاحتلال فى صورة شبه جزيرة سيناء والتى لن تتحرر إلا فى عام ١٩٧٣م ومن بعد ذلك

قدم مؤرخنا للمكتبة العربية عدداً من المؤلفات فى صورة التالى :

١- نظام البريد فى الدولة الإسلامية، ط القاهرة ١٩٥٣م

٢- خمسة من معاصرى صلاح الدين الأيوبى، ط القاهرة ١٩٥٧م

٣- ثلاثة من مؤرخى الحروب الصليبية، ط القاهرة ١٩٥٧م

٤- التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى، ط القاهرة ١٩٥٨م

٥- تاريخ انجلترا وحضارتها فى العصور القديمة والوسطى، ط القاهرة ١٩٥٨م

٦- جيش مصر فى عهد صلاح الدين، ط القاهرة ١٩٥٩م

٧- الحرب والسلام زمن العدوان الصليبى، ط القهرة ١٩٦١م

٨- المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبى، ط القاهرة ١٩٦٢م

٩- صورة من مظالم المماليك، ط القاهرة ١٩٦٦م

١٠- عيسى العوام قصة جندى فى جيش صلاح الدين ط القاهرة .

واقع الأمر، يعد كتابه التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى العمل العلمى الرئيسى له وقد حظى بتقدير أستاذه أ.د محمد مصطفى زيادة الذى حرص على أن يكتب له تقديما عندما تم نشره عام ١٩٥٧م حيث أشاد بذلك العمل العلمى وبصاحبه من حيث دقته والجهد العملى البارز الذى بذله فى سبيل اعداده [١]. وهو أمر إتبعه مع تلميذ آخر هو أ.د. حسن حبشى الذى قدم له رسالة للماجستير عن نور الدين والصليبيين.

تجدر الإشارة إلى أن ذلك الكتاب يعد أول دراسة تاريخية أكاديمية بالعربية فى مجال التاريخ الحربى Military History وهى توازى بجدارة كتاب المؤرخ البريطانى تشارلز أومان Charles Oman عندما أصدر كتابه الشهير A History of the art of War in the Middle Ages فى لندن عام ١٩٢٤م أى تاريخ فن الحرب فى العصور الوسطى. والفارق بينهما أن دراسة نظير جسان سعداوى مركزة ومنصبه على عهد صلاح الدين الأيوبى بينما دراسة تشارلز أومان دراسة مسحية عامة عن العصور الوسطى.

بصفة عامة كانت دراسة مؤرخنا المصرى الرائد فاتحة دراسات تالية عن ذلك الجانب نذكر منها :

دراسة من العراق للدكتور / محسن محمد حسين بكلية التربية – جامعة بغداد بعنوان : الجيش الأيوبى فى عهد صلاح الدين تركيبه – تنظيميه – أسلحته – بحريته وأبرز المعارك التى خاضها، ط بيروت ١٩٨٦م.

أما بالفرنسية فهناك رسالة الدكتوراة التى أعدها المؤرخ والأثرى المصرى الأستاذ الدكتور / صلاح الدين البحيرى عن النظم الحربية فى العصر الأيوبى تحت إشراف المستشرق الفرنسى البارز / كلود كاهن Calud Cahen (٣) (ت ١٩٩١م) وصدرت من جامعة ليل بفرنسا عام ١٩٧م عنها أنظر :

S.Elbaheiry, Les Institutions Militarie de l'Egypte au Témps des Ayyubides, Lille 1972.

هكذا يمكننا القول أن نظير حسان سعداوى يعد المؤرخ الذى مهد الطريق لكل من المؤرخ العراقى وزميله المصرى لإعداد دراستهما وكذلك من أتى من بعدهما من المؤرخين المصريين والعرب فى مجال التاريخ الحربى الأيوبى .

وبالتالى علينا التأمل فى كتاب التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى للتوصل إلى منهج مؤلفه فى البحث التاريخى.

واقع الأمر، قسم المؤلف كتابه إلى سبعة فصول جاءت على النحو التالى :

الفصل الأول : القواعد الحربية فى تأسيس الدولة الأيوبية (١١٤٩-١١٧٤م/٥٤٤-٥٧٠هـ).

الفصل الثانى : فى سبيل السلطة على أملاك نور الدين (سبتمبر ١١٧٤ – أكتوبر سنة ١١٧٦م / صفر سنة ٥٧٠- ربيع الأول سنة ٥٧٢هـ

الفصل الثالث : صلاح الدين الأيوبى بعد العودة إلى مصر (ربيع الأول ٥٧٢هـ- ديسمبر سنة ١١٨٠م).

الفصل الرابع : فى سبيل تكوين جبهة إسلامية (يناير ١١٨١م- مارس سنة ١١٨٦م شعبان سنة ٥٧٦هـ- ذى الحجة سنة ٥٨١هـ.

الفصل الخامس : الجهاد ضد الصليبيين (إبريل ١١٨٦م – فبراير سنة ١١٨٩م/ محرم سنة ٥٨٢هـ- محرم سنة ٥٨٥هـ).

الفصل السادس : عكا والحملة الصليبية المعروفة بالثالثة (مارس ١١٨٩م – أغسطس ١١٩١م/ صفر ٥٨٥هـ- رجب ٥٨٧هـ).

الفصل السابع : صلاح الدين بعد عكا (سبتمبر سنة ١١٩١م – مارس سنة ١١٩٣م – شعبان ٥٨٧هـ – صفر ٥٨٩هـ).

تمتاز الخطة المذكورة بتوازن عناصرها، ومراعاة التسلسل الزمنى، دون إغفال أن هناك صعوبات واجهت أ.د. نظير حسان سعداوى فى تنفيذها على أرض الواقع من خلال حرصه الشديد على أن يكتب تاريخاً حربياً خالصاً دون أن يتطرق إلى التاريخ السياسى وأحتاج منه الأمر إلى التنقيب فى بطون المصادر التاريخية الأصلية خاصة كتابات المؤرخين المعاصرين وشهود العيان وفهم المصطلحات الحربية التى نجدها بوفرة فى مصادر العصر الأيوبى.

فى تقديرى أن الإلتزام بذلك الأمر ضمن لدراسته التفوق على نحو نتعجب كيف أن دراسة صدرت عام ١٩٥٨م أى من (٥٣) عاماً تقريباً لا تزال تحتفظ بأهميتها وقيمتها العلمية بعد كل هذه الأعوام التى تجاوزت النصف قرن !!.

ومن الملاحظ إهتمام مؤرخنا بالتحديد الزمنى من خلال إيراد التاريخين الهجرى والميلادى للأحداث، وهو أمر التزم به فى دراسته من أول مرحلة اهتمامه بهذا الأمر الذى هو أساس فى الكتابة التاريخية .

من ناحية أخرى حظيت معركة حطين التى وقعت يوم ٤ يوليو ١١٨٧م بإهتمام مؤرخنا الرائد وفى ذلك قال عنها ما نصه : " حطين كانت هزيمة مادية ومعنوية للصليبيين من الناحية المادية خاض صلاح الدين المعركة فى جيش قوى ومهارة منقطعة النظير وأحسن صلاح الدين إختيار أرض المعركة، وزمن وقوعها، فخيم بعسكره على طبرية حائلاً بين العدو وبين الماء وأعلن جهاده فى شهر يوليو أشد شهور السنة حرارة وأقلها ماء فى الصهاريج والغدران حتى أصبح العطش من أقوى الأسلحة بيديه إذ "ليس مع العطش صبر ولا حرب" على قول صاحب آثار الأول فلا عجب أن أهلك العطش منهم عشرة آلاف رجلاً ثم أن أرض المعركة أدت إلى عجز المشاه عن أداء واجبهم على الوجه الأكمل وهو حماية فرسانهم من رماة المسلمين، ومن الناحية المعنوية ، كانت حطين هزيمة للصليبيين لأنهم فقدوا جميع

قادتهم فيها أسرى أو قتلى ولأن جميع القلاع والمدن الصليبية أمست خلواً من الجيوش ولا أمل لهم البتة فى تكوين جيوش جديدة" (٤).

هكذا أدرك ذلك المؤرخ الرائد، أهمية تلك المعركة الفاصلة والحاسمة فى تاريخ الصراع الإسلامى الصليبى ، وهو بذلك يؤكد لنا أنها لم تكن بمثابة ضربة حظ كما يحاول البعض تصويرها من مؤرخى الغرب، بل جاءت من خلال إعداد محكم زمانياً ومكانياً وخبرة قتالية كبيرة على نحو أدى إلى إلحاق الهزيمة الفادحة بالصليبيين، ولذلك يوصف الصراع بين الطرفين على أنه ما قبل حطين وما بعدها نظرً لمركزيتها ومحوريتها ونتائجها البارزة التى غيرت توزيعات القوى السياسية على الأرض لأول مرة منذ عقود عديدة.

من جهة أخرى، لم يكن معنى إهتمام مؤرخنا الرائد بصلاح الدين الأيوبى منتصراً فى حطين فى ٤ يوليو ١١٨٧م أن يتجنب تناوله عندما هُزم فى معركة تل الجزر عام ١١٧٧م وفى أمرها ذكر ما نصه : " ... هكذا هزم صلاح الدين فى أول تجربة له واحتكاك جدى مع الصليبيين فى وقعة الرملة الذى عرفتها المراجع الغربية Mont – Gisard ويبدو أن الهزيمة كانت شنيعة بدليل ما ذكره ابن الأثير أنه قرأ كتاباً كتبه صلاح الدين بخطه إلى أخيه شمس الدولة توران شاه يصف هزيمة عسقلان بعد وقوعها بسنتين يقول فيه "... لقد أشرفنا على الهلاك غير مرة وما أنجانا الله سبحانه منها إلا لأمر يريده سبحانه وما ثبتت إلا وفى نفسها أمر"؟ (٥)

وفى موضع آخر يقرر : " ... فإن صلاح الدين أخذ درساً عسكرياً قاسياً من تلك الهزيمة وتعلم ألا يكون متهوراً ومتعجلاً للحوادث، كما تعلم أن مجاهدة الصليبين وإكمال سلطانه على بلاد نور الدين فى وقت واحد ليس من الهين وأن مهاجمة الصليبيين ولما تكتمل سيادته على بلاد نور الدين فيه خطر كبير". (٦)

من المهم هنا ملاحظة أن ذلك السلطان قد أدرك من خلال تلك الهزيمة العسكرية الفادحة، أن قتال الصليبيين لابد أن يبدأ من الشمال من مرتفعات الجولان

وليس من الجنوب نظرً لصعوبة طرق شبه جزيرة سيناء وعدم وجود قلاع حينذاك يحتمى بها جيشه أثناء الإنسحاب وهو أمر تأكد عملياً من خلال أحداث معركة حطين عام ١١٨٧م (٧)

من الملاحظ إتجاه أ.د. نظير حسان سعداوى إلى التحليل والتعمق فى دراسة الحدث التاريخى من أجل التوصل إلى نتائج محددة ومباشرة وعميقة فى نفس الحين ولا ريب أن ذلك من نتائج تأثره بأستاذه أ.د محمد مصطفى زيادة الذى كان له منهجه العلمى الخاص الذى ترك أثره فى تلاميذه من طلاب الدراسات العليا.

من جهة أخرى، حظى السلطان صلاح الدين الأيوبى، بتقدير المؤرخ الرائد نظير حسان سعداوى الذى أدرك بعمق دوره التاريخى فى الجهاد ضد الصليبيين ولذلك قال عنه ما نصه : " فى دمشق مرض صلاح الدين بالحمى الصفراوية ومات قبل شروق الأربعاء ٤ مارس سنة ١١٩٣م ولما يبلغ من العمر سوى خمس وخمسين سنة بعد أن جعل معظم الشرق الأدنى جبهة موحدة ضد الصليبيين وبعد أن جاهد الصليبيين جهاداً حاراً لعدة سنين غير أثناءها الجغرافية السياسية، والتوزيع السياسى فى فلسطين . وقضى على آمال رجال الحملة الصليبية المعروفة بالثالثة فى استرداد بيت المقدس وحصر الصليبيين فى شريط ساحلى ضيق يقع بني بافا وأنطاكية". (٨)

ومع تقديرى التام للسطور المذكورة التى ختم بها دراسته إلا أننا نحذر ونحاذر من التركيز على دور الفرد القائد وإغفال باقى المجموع البشرى الذى أفاده فى صنع التاريخ، ولذلك دوما نقرر أن أصغر جندى فى جيشه له فضل عليه.

من جهة أخرى، حرص نظير حسان سعداوى على إدراك أثر الجغرافيا فى صنع التاريخ خلال تلك المرحلة الفارقة من مراحل الصراع الإسلامى – الصليبى، وتأثر العمليات العسكرية بالظروف الجوية شتاءاً وصيفاً ولذلك قرر ما نصه : " لا شك أن الأحوال الجغرافية أثرت فى التاريخ الحربى تأثيراً ملموساً سواء أكان ذلك فى فعل الزلازل وتخريبها للحصون وأعمال التحصين بعض الأحيان، أو فى تسريح الجند

فى الشتاء لشدة البرد، وكثرة الثلوج، وقلة الوقود أو فى عدم ملاءمة أشهر الصيف للغربيين فى القتال ". [٩]

وهكذا ، أدرك ذلك المؤرخ أهمية ذلك العامل فى حركة التاريخ، بصورة تؤكد على شمولية رؤيته التاريخية وأحتوائه للعديد من التفسيرات من أجل فهم طبيعة المرحلة التى درسها وهو أمر يؤكد على اتساع ثقافته بوجه عام ناهيك عن تأثره برؤية مشرفه الشاملة .

كما حرص مؤرخنا على إبراز أهمية الدور الذى لعبته شبه جزيرة سيناء [١٠] فى الصراع الإسلامى – الصليبى حينذاك على إعتبار أنها بوابة مصر الشرقية وأنها تمثل وبحق الإمتداد الجغرافى لبلاد الشام الجنوبية أى فلسطين لذلك وجدناه يبرز إدراك صلاح الدين الأيوبى لذلك الموقع الجغرافى البارز وفى ذلك قال ما نصه : " أظهر صلاح الدين لأول مرة فى التاريخ القيمة الحربية لطريق وسط سيناء من بلدة صدر إلى بلدة أيلة إذ شيد على جانبيه القلاع، والمنازل، وصهاريج المياه، وأقام له الحاميات فأمسى طريقا حربيا خطراً تتلمسه جيوش مصر وقوافل التجار والحجاج فى غدواتها بين شرق العالم الإسلامى وغربه"[١١].

واقع الأمر، حرص ذلك السلطان على بناء عدد من القلاع الحربية الحصينة فى شبه جزيرة سيناء وبالقرب منها دعما لموقعها الإستراتيجى ومن أمثلتها قلعة جزيرة فرعون[١٢] التى بعدت عن ميناء العقبة (١٠) ك .م وبعدت عن شاطىء سيناء (٢٥٠) مترا وقد أقامها المسلمون فى عهده حوالى عام ١١٧١م ، كذلك هناك قلعة الجندى [١٣] التى بعدت حوالى ١٠٠ ك م جنوب شرقى السويس، وقد شيدت خلال الأعوام الواقعة بين عامى ١١٨٣م ، ١١٨٧م ، أى فيما قبل معركة حطين عام ١١٨٧م

من جهة أخرى، نجد نظير حسان سعداوى فى معرض اهتمامه بالعمارة الحربية في عهد صلاح الدين الأيوبى يتناول قلعة الجبل [١٤] التى شيدت فوق جبل

المقطم بالقاهرة حيث أسند السلطان أمرها لبهاء الدين قراقوش الذى عرف عنه الحزم والشدة وفى ذلك قال " أنشأ صلاح الدين لأول مرة فى تاريخ القاهرة قلعة إتخذها الأيوبيون بعده، وكذا سلاطين المماليك والعثمانيون من بعدهم قاعدة للدفاع عن العاصمة، على أن إنشاءها وغيرها من الأبنية العسكرية يعد كذلك من الأعمال العمرانية التى أثرت فى حياة العاصمة المصرية وفى تاريخ العمارة فى مصر العصور الوسطى الإسلامية "[١٦] ويدل ذلك على إدراكه لوجود تاريخ معمارى حربى لصلاح الدين ولم يكن الأمر قاصراً على المعارك الحربية البرية والبحرية.

ويلاحظ هنا ، أن ذلك المؤرخ إهتم بإيراد أمر تلك العمارة الحربية، وفيما بعد تخصص عدد من الباحثين فى دراسة القلاع والحصون فى عصر الحروب الصليبية على نحو إشتمل معه عصر صلاح الدين الأيوبى نفسه، ومن أمثلتهم، عبد الرحمن زكى"، [١٧] وسعيد المومنى [١٨] ، وصلاح عبد المنعم، [١٩] ومرفت سعيد، [٢٠] وإيمان كامل ثابت، [٢١] وغيرهم .

من ناحية أخرى، تأكدت ريادة ذلك المؤرخ من خلال تناوله المركز للمؤرخين المعاصرين لصلاح الدين الأيوبى وفى كتاب صغير صدر بالقاهرة عام ١٩٦٢م تحت عنوان المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبى، وقد وقع فى (٦٩) صفحة وتناول فيه المؤرخين التالية أسماؤهم :

الفصل الأول : ابن أبى طى، ابن الأثير، ابن شداد، العماد الكاتب، القاضى الفاضل

الفصل الثانى : وليم الصورى، الفارس أرنول، الشاعر أمبروز، ثم عقد موازنة بين المؤرخين المسلمين والغربيين .

وعلى الرغم من صغر حجم هذا الكتاب الذى يوصف بالفعل بأنه كتيب ، إلا أن أهميته تتمثل فى التالى :

أولاً : يعد أول دراسة باللغة العربية عن عدد من مؤرخى الحروب الصليبية الذين عاصروا صلاح الدين الأيوبى، ولم يقتصر مؤرخنا تناوله على المسلمين ، بل إمتد نحو المؤرخين الصليبيين أيضاً، وهو أمر محورى حتى لا يتهم بالوقوع فى دائرة التعصب لمصادر دون أخرى فى عصر المواجهة بين الشرق والغرب .

ثانياً : كان المؤلف أول من إهتم بالمؤرخ الحلبى الشيعى أبن أبى طى ، ولذلك تناوله فى هذا الكتيب ، وفيما بعد أعدت مؤرخة مصرية أطروحة دكتوراه تخصصت فى أمر هذا المؤرخ وكتاباته(٢٢) ، فقدمت لنا عنه مادة علمية صافية .

ثالثاً: يعتبر نظير حسان سعداوى أول من كتب بالعربية من المؤرخ الصليبى البارز وليم الصورى William of Tyre وقد سبق فى ذلك المؤرخ السكندرى الراحل عمر كمال توفيق عندما خصص مقالة عنه صدرت عام ١٩٦٧ أى من صدور عمل مؤرخنا بأربعة أعوام. ولا يعنى هذا التقليل من شأن جهد ذلك المؤرخ السكندرى الراحل لأن مقالته كانت رائدة من خلال تخصصها فى ذلك المؤرخ الصليبى البارز.

رابعاً : يعد ذلك المؤرخ أول من إتجه إلى عقد مقارنة بين المؤرخين المسلمين والصليبيين فى عصر صلاح الدين الأيوبى، وعلى الرغم من أن عرضه يوصف بالإيجاز، إلا أنه كان بمثابة مقدمة لظهور دراسات فى التاريخ المقارن عن عصر الحروب الصليبية (٢٣).

خامساً : عند تأمل كتاب المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبى، يتضح لنا أنه تطوير لكتاب سابق له بعنوان "خمسة من معاصري صلاح الدين الأيوبى" صدر بالقاهرة عام ١٩٥٧م ووقع فى (٤١) صفحة، على نحو يؤكد حرص مؤرخنا على التعديل والإضافة والنقد الذاتى، فسعى عام ١٩٦٢م إلى تجويد ما أصدره من قبل ذلك عام ١٩٥٧م ، وهو أمر يذكر له ، وعلينا الإشادة به، وقد

جاء إصدار عام ١٩٦٢م أفضل من سابقه، وبعد أول دراسة نقدية لمصادر تاريخ الأيوبيين .

سادسا : فى العملين الصادرين عامى ١٩٥٧، ١٩٦٢م يؤكد لنا ذلك المؤرخ الرائد أن العبرة ليست بالحجم بل بالمحتوى العلمى، فليس حجم الكتاب شرطاً دائماً لبراعة مؤلفة، بل الأصوب المقولة التى رددها الإغريق Mega Biblion, Mega Kekion ، أى " كتاب كبير يعنى كارثة كبيرة "!! ومن الإنصاف هنا القول أن مؤرخنا الرائد حرص دوما على تركيز عباراته وعدم التكرار ، لذلك جاء بعض انتاجه العلمى مركزاً وموجزاً وأتصور أن من أسباب ذلك أن من يتعرض للتاريخ العسكرى لابد من إتجاهه نحو الأسلوب المباشر المجمل بما يتفق مع طبيعة العسكريين أنفسهم.

بصفة عامة، على الرغم من صغر حجم مؤلفاته إلا أننا لازلنا نتعلم منها، مما أكد على أن الزمن دوماً خير شاهد على جودة العمل العلمى مهما كان حجمه صغيرا.

هنا، ألفت نظر الباحثين إلى أمر المؤرخ الأمريكى دانا مونرو Dana Munro الذى دخل تاريخ الكتابة التاريخية عن الحروب الصليبية من خلال مقالته عن خطاب الباب أوربان الثانى فى مجمع كليرمونت عام ١٠٩٥م. وكان قد نشرها فى المجلة التاريخية الأمريكية عام ١٩٠٦م [٢٤]،

لا نغفل كذلك إسهام ذلك المؤرخ فى دراسة تاريخ الغرب الأوروبى فى العصور الوسطى، من خلال كتابه "تاريخ إنجلترا وحضارتها فى العصور القديمة والوسطى، الذى أصدره بالقاهرة عام ١٩٥٨م وذلك بعد عامين فقط من العدوان الثلاثى على مصر بقيادة إ نجلترا وفرنسا وربيبتها إسرائيل من خلال الصراع على قناة السويس عام ١٩٥٦م وكأنه يريد القول، علينا دراسة تاريخ الغرب وخاصة الدولة التى

إحتلت أرض الكنانة كى نفهم كيف نتعامل معها، لأننا بدون التعرض لتاريخ الغرب لن نتمكن من فهم عقليته وبالتالى أثبت ضرورة الإستغراب كمقابل الإستشراق.

لقد كان ذلك الكتاب رائداً فى مجاله لأنه فى عام ١٩٥٨م لم يكن هناك كتاب أكاديمى عربى عن تاريخ إنجلترا، وبالفعل جاء كتابه بمثابة مقدمة لمؤلفات أخرى تالية عن تاريخها من جانب باحثين آخرين مثل زينب عبد القوى [٢٥] وجمال الوكيل[٢٦] وغيرهما، ومع إداراكى التام لأهمية الكتاب المذكور وريادته وتناوله ضمنيا لتاريخ الحروب الصليبية من خلال هنرى الثانى Henry II (١١٥٤-١١٨٩م) وريتشارد الأول قلب الأسد Richard I Lionhearted (١١٨٩-١١٩٩م) ودورهما فى تاريخ الحروب الصليبية إلا أن مؤرخنا أعتمد فيه على الإمكانات المتوافرة حينذاك . وأفاد من المراجع الغربية عن تاريخ انجلترا، وبالتالى يعد الكتاب دراسة مسحية عامة عن تاريخها فى العصور القديمة والوسطى، وأن لم يخل ذلك بمكانته كعمل ريادى بمقاييس عصره الذى صدر فيه ومن بعده وظهرت دراسات أكاديمية دلت على التطور الطبيعى الذى طرأ على مسار الكتابة التاريخية المصرية لدراسة الغرب الأوروبى فى العصور الوسطى.

تبقى زاوية من الأهمية إيرادها فى تعرض تقييمنا لذلك المؤرخ من خلال النقاط التالية :

أولاً : ذلك المؤرخ الرائد لم يكن فى الأصل قاهرياً بل ولد ونشأ فى الفيوم، وكافح على نحو عصامى إلى أن بلغ أرقى مكانة علمية بعد أن عمل عدة أعوام فى مجال التدريس بوزارة التربية والتعليم، مما يدل على أننا أمام نموذج للعصامية، والكفاح العلمى وهو أمر نجده لدى عدد من المؤرخين الرواد على سبيل المثال إتجه المؤرخ السكندرى الراحل أ.د. جوزيف نسيم يوسف إلى العمل كأمين مكتبة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية وواصل كفاحه إلى أن وصل إلى مكانة علمية رفيعة.

ثانياً : من خلال متابعاتى الببليوغرافية، [٢٧] فى مقدورى التأكيد على أن كافة الباحثين الذين درسوا العصر الأيوبى ، أفادوا من مؤلفات أ.د نظير حسان سعداوى، مما دل على أننا أمام مؤرخ فرضت كتبه نفسها على الباحثين من خلال جدارة ما كتب مع محدودية الإمكانات العلمية المتوافرة لديه فى مرحلة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضى.

ثالثاً : على مدى المرحلة الممتدة بين عامى ١٩٥٨م، ٢٠٠٥م هناك أربعة مؤرخين بارزين للعصر الأيوبى فى صورة التالى:

أ.د نظير حسان سعداوى

أ.د حسنين محمد ربيع

أ.د أحمد فؤاد سيد [٢٨]:

ولا نغفل ملاحظة أن المؤرخ الثانى يُعد من الرواد، وقد درس النظم المالية فى مصر فى العصر الأيوبى من خلال عمل ريادى غير مسبوق، أما الثانى فدراسته المشار إليها من قبل عن النظم الحربية فى مصر فى العصر الأيوبى، وله دراسات أخرى عن نفس العصر، أما المؤرخ الأخير أحمد فؤاد سيد (ت ٢٠٠٥م) فقد قدم دراسة عبارة عن رسالته للماجستير بعنوان : نظم الحكم والإدارة بمصر فى العصر الأيوبى، (١١٧١-١٢٥٠م) وهى إضافة علمية فريدة للكتابة التاريخية المصرية عن ذلك العصر، كذلك أصدر عام ٢٠٠٢م دراسة عن تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بنى أيوب (٥٦٧-٦٤٨هـ) وهى جزء من رسالته للماجستير، ويُعد المؤرخ المذكور من أهم من درس العصر الأيوبى على نحو دل على خبرة عريضة بالمصادر التاريخية لذلك العصر وإن لم ينل التقدير الجدير به وبالعمل العلمى البارز الذى قام به.

نصل الآن إلى تسليط الضوء على منهج الأستاذ الدكتور/ نظير حسان سعداوى فى التعامل مع عصر الحروب الصليبية، ويمكن توضيحه من خلال العناصر التالية :

أولاً: الإهتمام البالغ بالتوثيق المصدرى فى المقام الأول، وهكذا من المفترض منطقياً قراءته العميقة لمصادر العصر الأيوبى مثل بهاء الدين، وابن الأثير، والقاضى الفاضل، والعماد الأصفهانى وغيرهم على نحو جعله يوثق أدنى إشارة عن التاريخ الحربى الأيوبى بكفاءة علمية مشهورة وبخبرة تحسب له .

ثانياً : السعى نحو التحليل والنقاش ، وعدم اللهث وراء الأحداث، وبالتالى ظهرت بجلاء شخصيته العلمية المستقلة التى لم يقلد فيها أحداً، ومن هنا جاء تميزه كمؤرخ له بصمة علمية خاصة يدركها من فوره من يطالع مؤلفاته.

ثالثاً : إدراكه للتسلسل الزمنى للأحداث والصلة بينها، وحرصه الشديد على التوثيق الزمنى للأحداث من خلال إيراد التاريخين الهجرى والميلادى بدقة.

ولا ريب أن العوامل المذكورة مجتمعة هيأت لمؤرخنا التميز فى دراسته.

مع ذلك ، من الملاحظ أنه على الرغم من ريادة مؤرخنا خاصة من خلال كتابه التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى ن إلا أن هناك ملاحظات نقدية لا تنال أبداً من تلك الريادة فى صورة التالى :

أولاً: أغفل مؤرخنا الإفادة من مصادر صليبية على جانب كبير من الأهمية خاصة جودفرى أوف فينزوف Geoffry of Vinsanf وريتشارد أوف ديفز Richard of Devizes [٢٩] ووليم الصورى William of Tyre ومؤلفاتهم كالتالى:

- Geoffrey of Vinsauf, Crusade of Richard Coeur de Lion, in Chronicles of The Crusades, London 1908
- Richard of Devizes, Crusade of Richard Coeur de lion, in Chronicles of the Crusades, London 1908

- William of Tyre, A History of deeds done beyond the Sea, Trans. E.A. Bacock and A.C.Krey, New York 1943.

ويلاحظ من تواريخ إصدارها أنها صدرت قبل أعوام عديدة من نشر دراسته عن التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى.

ثانياً : الخرائط التى أوردها فى كتابه السالف الذكر لم يستعن فيها بالأطالس الجغرافية المعتمدة . وكان من شأن الإفادة منها إثراء دراسته على المستوى الجغرافى وجعل جهده فى هذا المجال أكثر دقة، والملاحظ أنها خلت من مقياس للرسم يؤكد دقتها.

خلص البحث إلى عدة نتائج يمكن إيضاحها على النحو التالى:

أولاً : يعد المؤرخ أ.د. نظير حسان سعداوى رائداً فى مجال التاريخ الحربى الأيوبى، وقد قدم دراسة فريدة وقت صدورها عام ١٩٥٨م وقد نشرها بعد (٦) سنوات من مناقشتها مما يدل على عدم تعجله ، وهى لا تزال تحتفظ بقيمتها العلمية بعد خمسين عاماً من صدورها بفضل ما تمتع به صاحبها من قدرة علمية على البحث والتنقيب فى المصادر التاريخية ودقة شديدة فى التعامل مع الأحداث ذات الطابع العسكرى، وكذلك المصطلحات الحربية التى وردت فى مصادر ذلك العصر وهو أمر يحتاج إلى دقة وخبرة.

ثانياً : يوصف ذلك المؤرخ بأنه أحد تلاميذ مدرسة أ.د محمد مصطفى زيادة الذى تمكن بإقتدار من تكوين عدد من المؤرخين المصريين الرواد مثل حسن حبشى، وسعيد عاشرو، ومصطفى مسعد، وغيرهم، وفى تقديرى أن ذلك المؤرخ الرائد كان يعمل على الأرجح وفق خطة علمية محددة ، فأسند أمر دراسة نور الدين محمود لحسن حبشى، وأسند دراسة صلاح الدين لنظير حسان سعداوى، على نحو يرجح أن الأمر لم يكن مجرد صدفة، بل من خلال تصور علمى دقيق توافر لذلك المشرف البارع، وهو يذكرنا بتلك المدرسة التى أقامها المؤرخ الرائد

أ.د. أحمد عزت عبد الكريم فى مجال التاريخ الحديث والتى من أعلامها أ.د. عبد العزيز نوار ، أ.د. جمال زكريا قاسم، أ.د. جاد طه، أ.د. ..عاصم الدسوقى، أ.د. أحمد زكريا، وغيرهم فكان ذلك من أبرز إسهامات جامعة عين شمس، وفى تقديرى أن أ.د. محمد مصطفى زيادة كان يختار تلاميذه بعناية فائقة من خلال فراسة علمية، يحسد عليها .

ثالثاً : علينا تقييم دور ذلك المؤرخ الرائد من خلال الإمكانات العلمية المتاحة فى ذلك العصر الذى كتب فيه مؤلفاته، ولا شك فى تمكنه من إيجاد دراسات قيمة ، على الرغم من النقص الذى كانت تعانى منه المكتبة العربية كمراجع حينذاك . ومن هنا كان دوره كمباحث ودور مشرفه المؤرخ القدير ذو الخبرة العلمية .

ذلك عرض عن أ.د نظير حسان سعداوى (١٩١٤ – ١٩٦٨م) كمؤرخ للحروب الصليبية.

الهوامش

(١) عنه أنظر :

محمد مؤنس عوض، رواد تاريخ العصور الوسطى فى مصر، سلسلة تاريخ المصريين، ط. القاهرة ٢٠٠٧م ، ص ٣٤١-٣٤٦.

(٢) أنظر تقديم محمد مصطفى زيادة لكتاب نظير حسان سعداوى، التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى ، ط . القاهرة ١٩٥٨م.

(٣) عن كلود كاهن أنظر:

نجيب العقيقى، المستشرقون، ط١، ص ٣٤٢ – ٣٨٦ عادل الألوسى، التراث العربى، والمستشرقون ، دراسة عن ظهور الكتاب العربى ونفائس الكتب العربية التى طبعت فى الغرب ، ط القاهرة ٢٠٠١م ص ٦٩ محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية فى فرنسا ،سلسلة عالم المعرفة، ط الكويت ١٩٩٢م ، ص ١٧٨.

(٤) نظير حسان سعداوى، التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى، ص ١٨٤-١٨٥.

(٥) نفسه ، ص ١١٢.

(٦) نفسه، ص ١١٣.

(٧) عن معركة تل الجزر بالتفصيل أنظر :

William of Tyre, A History of deeds done beyond the sea, Trans. E.A Babcock and A.C. Krey, Vol.II, New York 1943, p .397.

ابن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٦م ، ص ٥٣ الفتح البندارى سنا البرق الشامى، تحقيق فتحية النبراوى، ط القاهرة ١٩٧٩م، ص ١٣٠ ، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبى فى عهد صلاح الدين الأيوبى ، ط بيروت ١٩٨٦م ص ٤١٢، محمد مؤنس عوض " معركنا مرياكيفالون Myriokephalon (١١٧٦م)، وتل الجزر Montgisard (١١٧٧م) هزيمتان بيزنطية وأيوبية دراسة مقارنة"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد (٣٥) سبتمبر ٢٠١٤م.

(٨) نظير حسان سعداوى، التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى، ص ٣٠٣.

(٩) نفسه، ص "ط" من المقدمة وعن العامل الجغرافى بصفة عامة فى عصر الحروب الصليبية أنظر :

حسن عبد الوهاب، أثر العوامل الجغرافية على الحروب الصليبية منذ الحملة الأولى حتى معركة حطين (١٠٩٧-١١٨٧م/٤٩٠-٥٨٣هـ) ضمن كتاب مقالات وبحوث فى التاريخ الاجتماعى للحروب الصليبية، ط الإسكندرية ١٩٩٧م، ص ٢٨٧ ، ص ٣٣٠ ، ما هر محمد السيد أبو السعيد، الحروب الصليبية وتأثرها بالعوامل الجغرافية فى الشرق الأدنى فيما بين ١٠٩٥-١٢٩١ن/٤٨٩-٦٩٠هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ٢٠٠٣م.

وعن الزلازل فى ذلك العصر أنظر:

الفتح البندارى ، سنا البرق الشامى، ص ٤٧، ابن العديم، زيادة الحلب من تاريخ حليب، حـ٢، تحقيق سامى الدهان، ط دمشق ١٩٥٤م، ص ٣٣٠ ، ابن قاضى شهبة الكواكب الدرية فى السيرة النورية، تحقيق محمود زايد ، ط بيروت ١٩٧١م ص ١٨٩

William of Tyre, Vol. II , p 370.

محمد مؤنس عوض، الزلازل فى بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، ط القاهرة ١٩٩٦م، عبد الله يوسف الغنيم، أساليب الزلازل وأحداثها فى التراث العربى، دراسة جغرافية، مجلة المجمع العلمى العراقى، م (٣٢)، ط (٤) عام ١٩٨٤م ص ١٣٥ – ص ٢٣٦ ، هدى الويسي الهزات الزلزالية فى بلاد الشام فى القرنين ٦ ، ٧هـ/١٢، ١٣م ط القاهرة ٢٠٠٨م ، يوسف درويش غواغة، الزلازل فى بلاد الشام فى العصر الإسلامى وأثرها على العالم الحضارة ط عمان ١٩٩٠م.

H.E. Mayer, " Two unpublished letters on the Syrian earthquakes of 1202", in Medieval and Middle eastern studies in the Honor of Aziz Surial A Tiya, ed. Sami Hanna, Leiden 1972, pp 303-304

(١٠) عن شبه جزيرة سيناء أنظر :

نعوم شقير، تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها ، ط القاهرة ١٩١٦م، أحمد رمضان، شبه جزيرة سيناء فى العصور الوسطى، ط القاهرة ١٩٧٧م، عباس عمار، المدخل الشرقى لمصر. ط القاهرة ١٩٤٦م يسرى عبد العزيز حسنى، المدخل الشرقى لمصر دراسة مواقع آثار شمال سيناء. ط القاهرة ٢٠٠٣م. رفعت الجوهرى ، سيناء أرض القمر، ط القاهرة ١٩٦٥م.

(١١) نظير حسان سعداوى، التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى، ص "ح" من المقدمة .

(١٢) عن قلعة جزيرة فرعون أنظر :

أحمد قدرى، قلعة صلاح الدين، آثار سيناء جزيرة فرعون، ط القاهرة ١٩٨٦م – رياض شاهين، قلعة جزيرة فرعون ساحة للصدام الصليبى الإسلامى، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. م (٣١) . العدد (٣) عام ٢٠٠٤م ، ص ٥٥٠ – ٥٥٦، أحمد رمضان أحمد، شبه جزيرة سيناء فى العصور الوسطى . ط القاهرة ١٩٧٧م ، ص ١٦٦

Mouton, Abd al Malik, la Fortesse de ile de Gray (qalat Ayla), á l'epoque de Saladin, etude Epigraphique et Historique, A.I., XXXI, 1995, pp 75-90.

(١٣) عن قلع الجندى أنظر :

محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبى فارس عابر للقرون، أضواء جديدة، ط القاهرة ٢٠١٥م ص ٢٩-٣٠.

(١٤) عن قلعة الجبل أنظر :

ابن جبير، الرحلة، ط بيروت ١٩٨٤م ص ٢٥ ، كازانوفا، تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ت أحمد دراج ، مراجعة جمال محرز، ط القاهرة ١٩٧١م، مرفت عثمان، التحصينات الحربية وأدوات القتال فى العصر الأيوبى بمصر والشام زمن الحروب الصليبية ، ط القاهرة ٢٠١٠م ص ٩٠-١٠٩، عبد الرحمن زكى، قلعة مصر من السلطان صلاح الدين إلى الملك فاروق الأول، ط القاهرة ١٩٥٠م نفسه، قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية معاصرة ، ط القاهرة ١٩٦٠م، ص ١-١١٥ ، نفسه، قلعة صلاح الدين الأيوبى وما حولها من الآثار ط القاهرة ١٩٧١، ص ٣١-٤٦، خالد عزب، أسوار وقلعة صلاح الدين، ط القاهرة ٢٠٠٦م نيل ماكنزى، القاهرة الأيوبية دراسة طوبوغرافية ، ت عثمان مصطفى عثمان، ط القاهرة ٢٠٠٧م ، ص ١٠٢-

١١٣، عدنان الحارثى، عمران القاهرة وخططها فى عهد صلاح الدين الأيوبى ٥٦٤-٥٨٨٩هـ/ ١١٦٨-١١٩١م، ط القاهرة ١٩٩٩م ناصر الرباط، تاريخ قلعة القاهرة، ط القاهرة ١٩٨٩م

(١٥) عن بهاء الدين فراقوش أنظر :

ابن مماتى، الفاشوش فى حكم قراقوش ، تحقيق عبد اللطيف حمزة، ضمن كتاب حكم قراقوش كتاب الهلال ط القاهرة ١٩٨٢م، عفاف صبرة، بهاء الدين قراقوش الوزير المفترى عليه "الدارة ٢ العدد (٢) عام ١٩٨٧، ص ١٣٦-١٨١، بسام الجابى، قراقوش ، ط بيروت ١٩٩٢م.

(١٦) نظير حسان سعداوى، التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى، "ح" من المقدمة.

(١٧) عبد الرحمن زكى ، "العمارة العسكرية فى العصور الوسطى"، المجلة التاريخية المصرية، م (٧) عام ١٩٥٨م. نفسه ، " القلاع فى الحروب الصليبية" المجلة التاريخة المصرية . العدد (١٥)، عام ١٩٦٩م

(١٨) سعد المومنى، القلاع الإسلامية فى الأردن الفترة الأيوبية والمملوكية، ط عمان ١٩٨٨م (دراسة علمية ممتازة لأثرى ومؤرخ جدير بالتقدير).

(١٩) صلاح عبد المنعم، قلاع مملكة بيت المقدس الصليبية فى الفترة من ١٠٩٩-١١٩٢م/٤٩٢-٥٨٨هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات- جامعة عين شمس عام ٢٠٠٠م.

(٢٠) مرفت سالم، حصن الأكراد ودوره فى الصراع الصليبى – الإسلامى، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية عام ١٩٩٢م.

(٢١) إيمان كامل ثابت، القلاع الصليبية فى بلاد الشام فى القرن ١٣م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس عام ٢٠٠٨م

(٢٢) شريف عشماوى، دراسة تحليلية لكتابات ابن أبى طى فى المصادر الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية البنات – جامعة عين شمس عام ٢٠٠٤م.

(٢٣) أنظر : محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية دراسات فى التاريخ المقارن، ط القاهرة ٢٠١٠م.

(٢٤) أنظر مقالته :

D.Munro, " The Speech of pope Urban II at Clermont, 1095", A.H.R., XI, 1906, pp 231-242

من الأهمية بمكان ترجمة هذه المقالة المهمة على الرغم من مرور نحو (١١٠) عام على صدورها لأنها متجددة القيمة العلمية.

(٢٥) أنظر على سبيل المثال :

زينب عبد القوى، الإنجليز والحروب الصليبية فى الفترة من ١١٨٩-١٢٩١م، ط القاهرة ١٩٩٦م، نفسه، "البرلمان الإنجليزى فى القرن الثالث عشر حتى نهاية حكم الملك إدوارد الأول" حولية التاريخ الإسلامى والوسيط – كلية الآداب – جامعة عين شمس م (٢) عام ٢٠٠٢م، ص ٢٧-ص٧٤ نفسه، جامعة اكسفورد فى العصور الوسطى ، حولية التاريخ الإسلامى والوسيط كلية الآداب – جامعة عين شمس ٣ (٣) عام ٢٠٠٣م ص ٢١-ص٧٤ اليهود فى إنجلترا العصور الوسطى – ط القاهرة ٢٠٠٦م .

(٢٦) أنظر :

جمال الوكيل، التاريخ السياسى لانجلترا بين عامى ٩٧٥ – ١٠١٧ ميلادية ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب – جامعة طنطا عام ٢٠١١م.

(٢٧) عن ذلك أنظر :

محمد مؤنس عوض، فصول ببليوغرافية فى تاريخ الحروب الصليبية، ط القاهرة ١٩٩٦ ، نفسه أضواء على ببليوغرافيا تاريخ الحروب الصليبية المراجع العربية (١٩٨١-٢٠١١م) ، ط. رام الله ٢٠١٣م.

(٢٨) عنه أنظر :

محمد مؤنس عوض " د. أحمد فؤاد سيد (١٩٥١-٢٠٠٢م) مؤرخ تاريخ مصر الإسلامية، أضواء على حياته ومؤلفاته " ، ضمن كتاب عصر الحروب الصليبية بحوث ومقالات، ط القاهرة ٢٠٠٦م، ص ٢٤٣-٢٥٣ .

(٢٩) عن هذه المصادر أنظر :

محمد مؤنس عوض. معجم أعلام عصر الحروب الصليبية فى الشرق والغرب فى القرنين ١٢، ١٣م ط القاهرة ٢٠١٥م، ص ٤٨٣، ٤٩٢، ٥١٢، ص ٥١٦.